اعتقاد الشيخ العلامة المحقق

# شُعَيب الأَرنؤوط

أملاهُ عصر الخميس ٩ شوال ١٤٣٧

في داره بعمَّان الأردن بالقرب من دوار المدينة الرياضية

(كان هذا اللقاء قبل وفاته بنحو أربعة أشهر، وكانت وفاته بعمّان ليلة الجمعة ٢٧ المحرم ١٤٣٨)

سمعَه وكتبَه مِن لفظِ مُمليه

حسام بن محمد بن عبد الرحيم

أبو عُمر سَيف الضُّمَيري

شيخنا الكريم:

لقد وفّقني الله تعالى منذُ سنواتٍ لجَمع عقايد أهل السنة المجمَلة؛ مثل «عقيدة الطحاوي» وما جرى على منوالها، فتحصّل عندي بفضل الله عز وجل الآن نحو مائة منقول؛ ما بين منثورٍ ومنظوم، منذ زمان الإمام سفيان الثوري إلى زماننا.

وقد أدرَجَ عددٌ من أهل العلم عقائدَ كاملة في ثنايا مصنفاتهم، حتى إنني ظفرتُ بعقيدةٍ كاملة للإمام قتيبة بن سعيد البَغلاني المحدِّث شيخ الأئمة، أدرجَها أبو أحمد الحاكم في كتابه «شعار أهل الحديث»؛ ذكرَها كاملة، وكذلك الإمام ابن القيم في آخر كتابه «حادي الأرواح» ذكَر عقيدةَ حرب بن إسماعيل الكرماني تلميذ الإمام أحمد، فذكر له عقيدةً تامة، ونحو ذلك، فقد أجدُ في كتب التواريخ، وفي الكتب التي هي غير مظانّ هذه العقائد.

فاجتمع معي بفضل الله حتى الآن قرابة مائة منقول، وأكثرُها مرويّ بالأسانيد، منها ما ذكره الإمام الذهبي في «كتاب العلو»، فهو يذكر أسانيد هذه العقائد.

فأحببتُ أنْ تتكرَّم علي بإملاء مختصرٍ فيما تعتقدُه: في صفات الله، وفي القرآن، وفي الصحابة الكرام ومسألة القول في الإيمان، أو إنْ أحببتَ أنْ أسألك وتجيب.

الشيخ: الأَولَى الثانية.

## • القول في صفات الله تعالى •

السائل: القول في صفات الله عز وجل، ما هو قولكم في هذه المسألة؟

الشيخ: بالنسبة للصفات أنهجُ فيها عمَليًّا منهجَ السلَف.

فكلُّ ما ذكرَهُ السلَفُ في موضوعِ الصفات فأنا أقولُ به وأؤمن به، وعن قناعةٍ أقولُ بذلك، ولستُ مقلدًا، فمنهجُ السلَف بالنسبة للصفات منهجٌ قويٌّ ومستقيمٌ، له أدلَّته، ما يحولُ بينه وبين نصاعة الحجة إلا ضعف الهمة.

فأنا بالنسبة لي أرى أنَّ مذهب الأئمة في الصفات هو مذهب السلف الصالح رضوان الله عليهم.

السائل: ما هي القاعدةُ التي تُعتَمَد في باب الصفات؟

الشيخ: نثبتُ لله ما أثبتَه اللهُ لنفسه، وننفي ما نفاه عن نفسه، من غير تشبيه ولا تعطيل.

السائل: بالنسبة للصفات التي حصلَت فيها خصومةٌ بين أهل السنة ومخالفيهم، كالعُلُوّ والنزول، ونحو ذلك؟

الشيخ: الأمرُ سهلٌ فيها، طالما أثبتَها الله، فليسَ لأحدٍ أنْ يَنْفِيَها.

۞ ۞ ۞

## • القول في القرآن الكريم •

السائل: والقول في القرآن شيخَنا بارك الله فيكم؟

الشيخ: هو كلامُ الله، ليس بمخلوق، ومنه خرَج وإليه يعود، وهو مذهب الأئمة كلِّهم؛ أنَّ القرآن كلامُ الله ليس بمخلوق، هو صفةٌ مِن صفاته.

السائل: وهل شيخَنا ترونَ ما ذكرَه الموفق ابنُ قدامة في «لمعة الاعتقاد» أن كلام الله حروفٌ وكلمات، وأنه ليس كما يقال: (كلامٌ نفساني).

الشيخ: الذي يريد أن يأخذ منهج السلف ما يُدخِل عليه هذه التركيبات المصطَلَحة.

السائل: يعني حديث ابن مسعود المرفوع: «**لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**» هل هذا على ظاهره، أم يُتؤول بأنه ليس حرفًا، وإنما المقصود به شيء آخر؟

الشيخ: لا .. لأن ابن مسعود ناقل، والناقلُ مؤتمَن، فما نقله ابنُ مسعود فهو الصواب.

۞ ۞ ۞

## • القول في الصحابة الكرام •

السائل: وما هو القول في الصحابة؛ سواء في مسألة التفضيل، أو فيما شَجَر بينهم.

الشيخ: نحن نقول: من كان قوله موافقًا للسنّة النبوية فهو حَق، وما كان من غير ذلك فهو خطأ، وعلى هذا المقاس.

السائل: مسألة ترتيبهم في الفضل.

الشيخ: هذا موضوع آخر، فَضِّل كما شئت.

السائل: لا المقصود نرتبهم: (أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي)؟

الشيخ: التفضيل إنما يأتي بحسب المجال الدراسي الذي قاموا به.

السائل: ألا يقال كما قال السلف: إنَّ أفضلَهم (أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي)؟

الشيخ: لا مانع من هذا، ولكنَّ الفكر الذي يمثّله السلف الصالح، كله في الصغير والكبير شيء واحد.

السائل: يعني المقصود شيخنا أن أهل السنة يخالفون الرافضة في تفضيلهم عليٍّ على الشيخين، فقولكم قول السنة بتفضيل الشيخين؟

الشيخ: نعم نعم .. نحن لا نختلف عن أهل السنة في مكان التفضيل أبدًا.

## • القول في الإيمان •

السائل: القول في مسائل الإيمان؟ القول في معناه؟

الشيخ: عند السلف الإيمان قولٌ وفعلٌ ونية، مجموع هذا يسمى الإسلام.

السائل: وأنه يزيد وينقص، لا كما تقول بعض الفرق؟

الشيخ: طبعًا.

## • القول في القدر •

السائل: بالنسبة لمسألة القدَر، وقول أهل السنة فيها، ما هو قولكم بارك الله فيكم؟

الشيخ: الإنسان أكسابُه هي من صُنعِه، وهو مسؤولٌ عنها أمام الله سبحانه وتعالى، كما يقولُ أهل السنة: القدرُ هو الصفة التي قَدّر الله بها الأشياء، فأنا يصِلُني النصّ، وهذا النص أفهمه، أتّبعُه، أعملُ به، وعلى الغالب أنا كمسلم يكون رأيي الذي أنتهي إليه هو الصواب.

فأفعال العباد مخلوقة، وأفعالُ العباد مِن كسبِهم، وكسبُهم: هو موضع العناية والتحقيق من رب العالمين، يعني أنا قلت: إنّ هذا خير، فهذا يكتَب في صحيفتي، وقلت: هذا شر فيُكتب في صحيفتي، فما اكتسبتُه من الصفات يرجع إلى هذه النتيجة، وما تقع من الأعمال فهذه الأعمال يُسأل عنها الإنسان؛ إن كانت خيرًا فتُكتَب في صحيفة الخير، وإن كانت شرًّا فتُكتَب في صحيفة الشر، والإنسان مسؤول عن حاله.

السائل: شيخنا: أنت لا تقصد الكسب الذي ورد في كتب أهل الكلام؟

الشيخ: لا، الكسب: هو ما يتعاطاه الإنسان من الأعمال، بغضّ النظَر إنْ كان يسمِّيه غيرنا كَسْبًا أم لا، يعني الكَسْب هو ما اكتسبته ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾.

۞ ۞ ۞

## • القول في الإيمان باليوم الآخر •

السائل: شيخنا أكرمكم الله بالنسبة للقول في مسائل الآخرة؛ من عذاب القبر، والجنة والنار، وأنهما مخلوقتان.

الشيخ: كل ما جاء به النصُّ السمعي وصَحَّ نقول به.

أنا لا أستطيع أبدًا أن أخالف النص الصحيح والصادق.

وما أخبرَنا به النبيُّ ﷺ عن هذه الأشياء حق.

## • القول في بعض الفرق، والتعصب المذهبي •

السائل: ما قولكم شيخنا في هذه النابتة التي نبتَت الآن؛ الخوارج الذي يقتلون أهل السنة في الشام، وكذلك الرافضة، ونحوهم من الفرق الضالة؟

الشيخ: هؤلاء معروفون موصوفون لا يُجْهَلون، كلُّ مَن خالفَ هديَ النبي ﷺ فهو مسؤولٌ أمام الله.

السائل: كذلك شيخنا -بارك الله فيك- بالنسبة لمسألة التعصب للمذاهب، وتقديم المذهب على السنة الصحيحة الثابتة؟

الشيخ: طبعًا نحنُ نحبُّ أن لا يكون هناك تعصّب يُضادّ منهج النبي ﷺ، ونحبُّ الدعوة الإسلامية، ونحب أهلَ السنة الذين يأخذون بدعوة الحق ويَنتصرون لدعوة النبي ﷺ، ونكرهُ كل الكراهة التقليد الأعمى.

## • القول في بعض العلماء المعاصرين •

السائل: ما هو قولكم في بعض العلماء المعاصرين؛ كالشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين.

الشيخ: هم بشر يخطئون ويصيبون، ونسأل الله أن يكونوا خيرَ مَن يمثّل منهج أهل السنة والجماعة في هذا العصر.

السائل: وما قولكم شيخنا في الشيخ الألباني رحمه الله؟

الشيخ: رحم الله الشيخ الألباني، كان له وجهة نظَر في الحياة تختلِف، وهو لأنه لم يقرأ على الشيوخ، وكان يَفهم النصوص مِن الكتب التي تقعُ له، وكان بحاجةٍ إلى مراجعةِ كثيرٍ من أقواله التي كان يقول بها، وهناك ناسٌ تولّوا الردّ عليه، وهو بشرٌ يخطئ ويصيب.

السائل: هل التقيتم معه مؤخرًا في عددٍ من المسائل التي كان فيها خلاف بينكما، بمعنى أنه تضيّقت دائرة الخلاف السابق أيام دمشق؟

الشيخ: والله في آخر الأمر كان فيه بيننا وبينه تقارب، لكن الشيخ رحمه الله لا يمكن أن يلحقَ برَكب الأئمة الذين سبَقوه.

السائل: لكن شيخنا في عصره الآن ألا يُعتَبَرُ رأسًا؟

الشيخ: جيد جيد.

السائل: تلتقون معه شيخنا في مسائل العقيدة الآن مؤخّرًا، هل نستطيع أن نقول: إن الشيخ شعيب والشيخ ناصر على معتقدٍ واحد الآن؟

الشيخ: أنا ما بحثتُ في مجمَل عقائد المسلمين، لكن لو أنني تابعتُ كلَّ مسألةٍ من مسائل الاعتقاد في مذهب السلف، على الغالب أكون في صف السلف.

السائل: الله يجزيكم الخير ويبارك فيكم شيخنا.

## • وصية الشيخ شعيب لطلاب العلم •

السائل: شيخنا نريد منكم وصيّة لطلبة العلم في حُسن الخلق، وحسن المعاملة مع الناس، وتكون لنا وصية خاصة في خدمة السنة والتراث، إذا تكرمتم بذلك، ولا نريد أنْ نشقّ عليك، نسأل الله لك العافية.

الشيخ: وصيتي لكل مسلم أنْ يتفقّه في دين الله، عن طريق الآيات التي أُنزلت، سواءٌ كانت تتعلق بالصفات أو بالأخبار، لأن الله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي إلى السبيل، فما على المسلم إلا أن يلتزم المنهج الذي اتَّبَعه الرسول ﷺ وسار عليه أصحابه، وأخذوه عنه كابرًا عن كابر، وأدّوه إلينا سالمًا من كل شائبة، هذا ما نعتقده.

الشيخ: قد يكون هناك خطأ مِن البعض، وهذا الخطأ لم يتعمَّدوه، وإنما جرَى على لسانهم، والصواب يكون في قول غيرهم، والصواب في مثل هذا أننا نتبع ما درَج عليه الصحابة فمن بعدهم، فهم الذين حفظوا لنا هذا الإسلام، ونقلوه بأمانة وإخلاص إلينا.

ونسأل الله أن تشمَلَنا العنايةُ التي شمِلت مَن قَبْلَنا حتى ننجوَ من عذاب الله ومسؤوليته.

تم بحمد الله